ماذا قال زملاؤه؟ وكيف تناولت وكالات الأنباء العالمية نبأ اغتياله؟

اغتيال النبيل القعيطي.. اغتيال للحقيقة

انتقادات واسعة لتجاهل قنوات عربية تغطية نبأ الاغتيال

الأمناء / فتاح المحرمي :

اغتال مسلحون مجهولون، يوم الثلاثاء في العاصمة عدن، الإعلامي والمصور العالمي «نبيل القعيطي»، مصور الوكالة الفرنسية في عدن، الذي شكل رحيله صدمة كبيرة على مستوى الوطن الجنوبي.

في هذا التقرير نرصد أبرز ما كتبه زملاء ورفقاء الشهيد القعيطي عنه، ولماذا اغتالوه، وإلى من تتجه أصابع الاتهام، وماذا بعد الاغتيال..

السفلة يغتالون النبلاء

وتحت هذا العنوان كتب مدير تحرير (عدن تايم)، وائل القباطي عن اغتيال نبيل القعيطي، وقال في كلمات نثرية: «أي صباح دموي هذا الذي صدمت فيه بخبر اغتيالك يا نبيل؟! معقول!.. ألهذا الحد أرهبتهم عدسة كاميرتك.. بلا شك قتلوك وأنت مبتسم كالعادة.. فكيف امتدت يد القاتل المأجور للزناد؟ من دفع ثمنك؟ وكما قبضوا أجر جريمتهم؟ بماذا أرثيك يا وجعا لن يفارقني؟ ماذا نقول لأطفالك؟ بأي ذنب قتلوك؟ يا رفيق رحلة مشاهدة الموت بقذيفة في باب المندب مت شهيدا ستخلدك الأجيال».

وأضاف القباطي في رسالته للقتلة: «لن يرهبونا .. فلا نامت أعيننا أن نسكت.. لا عزاء للسفلة الذين يغتالون النبلاء».

واعتبر الصحفي أديب السيد اغتيال القعيطي أسلوبًا جبانًا وحقيرًا من قبل أعداء الجنوب، يظهر عجزهم وفشلهم وهزيمتهم، مشيرا إلى أن صحفيين وإعلاميين يهاجمون الجنوب ولم تمسهم القوات الجنوبية.

وقال: «كم من الناشطين تابعين لكل فصائل العدو وداخل الجنوب وعدن.. ينتقدون يشتمون ويهاجمون.. لم تمسهم أي قوات جنوبية بل أن حرية الرأي مكفولة لهم؟ .. لماذا اغتلتم الإعلامي النبيل؟ لماذا لا تذهبون الجبهات لتواجهوا هناك وجها لوجه؟ يا لكم من جبناء حقراء!..»

وأضاف: «لماذا اغتلتم الإعلامي نبيل القعيطي؟ لماذا؟.. ألهذا الحد وصلت بكم الهزيمة ووصل بكم الحقد والفشل أن تغتالوا إنسانا لا يملك إلا كايمرته؟ لماذا فعلتم هكذا في الوقت الذي كان عليكم أن تتقبلوا هزيمتكم في الجبهات ورأسا برأس؟ أي جبن هذا؟ وأي فسالة وإجرام؟ ألا لعنة الله عليكم وعلى من يقف خلفكم وعلى من يؤيدكم يا مجرمين يا أحقر ما خلق الله؟».

إنسان نبيل

الشهيد نبيل القعيطي وإلى جانب بزوغ نجمه في الإعلام الحربي، فقد كان له حضور كبير في المجال الإنساني.

وفي هذا الصدد قال الصحفي بسام القاضي: «أقسم لم أجد مصورًا يحمل صفات الإنسانية ويتوجع على حال الناس أكثر من نبيل القعيطي، كان صوت المطحونين، كان إنساناً نبيلاً بكل ما للكلمة من معنى، كان يتحرك بسيارته وعلى حسابه الخاص داخل عدن والمحافظات المجاورة لها لينقل معاناة الناس من مجاعة ونزوح وأمراض وأوضاع إنسانية وصحية وغيرها».

ويضيف الصحفي فارس الحسام: «نبيل القعيطي هكذا عرفناك في الساحل الغربي، نبيل الإنسان كان الأب الحنون على الأطفال الفقراء والمشردين في الساحل الغربي، سينعيك الوطن، وسيبكيك الفقراء يا نبيل».

لماذا اغتالوا نبيلا؟

«لقد آلمتهم كاميرتك وابتسامتك أيها النبيل، لم تكن تنقل سوى الحقيقة كل الحقيقة بتجرد وحياد، ومع ذلك أزعجتهم تلك الحقائق الموثقة المنقولة من أرض الواقع مشهودة بالصورة والفيديو وشهادات الناس، أزعجهم موقفك الثابت والمبدئي إلى جانب شعبك وقضية شعب الجنوب المضطهد»... هكذا يعدد الباحث والكاتب أنيس الشرفي، دوافع اغتيال أعداء الحقيقة والإنسانية للبطل القعيطي.

وقال الشرفي: «لم يجد أعداء الحقيقة ومحاربو صوت الحق وأعداء الإنسانية والساعون لإطفاء شعاع الضوء ونشر الظلام والسواد الحالك في عدن والجنوب سوى استخدام الإرهاب أداتهم المعتادة لمواجهة كاميرا وفيديو نبيل القعيطي، ذلك الشاب الذي اشتهر بحسن أخلاقه ولطفه وابتسامته التي لا تفارق محياه».

وأضاف: «أرادوا إسكات صوته وإطفاء كاميرته وانتزاع ابتسامته، فأبت جماهير شعب الجنوب إلا أن تبقى تلك الابتسامة تزين صفحاتهم في كافة مواقع التواصل الاجتماعي، آلاف الحسابات اليوم تتزين بتلك الصورة والابتسامة اليانعة على ثغر محياه النبيل الباسم».

تورط الإخوان والتحذير من أمر خطير

وذهب الإعلامي جمال حيدرة لتوجيه أصابع الاتهام للإخوان المسلمين فرع اليمن في اغتيال القعيطي، ولفت إلى أمر خطير في هذا الجانب، وهو أن اغتيال القعيطي هو تدشين لتصفية صحفيين بعدن.

وقال حيدرة: «الإخوان المسلمون من اغتال الصحفي نبيل القعيطي مصور الوكالة الفرنسية في عدن.. اغتالوه بدم بارد».

مضيفا: «ولن يقفوا عند نبيل بل هو تدشين لتصفية عدد كبير من الصحفيين في عدن».

ماذا بعد اغتيال القعيطي؟

دعا المحلل السياسي عادل صادق الشبحي إلى تأمين كل شبر في عدن، حيث أن المرحلة صعبة والعدو يتربص.

وقال الشبحي: «يجب أن ينتشر أفراد الأمن على مدار الساعة بنظام ١٢ و ١٢ ساعة وليس حملات وقتية والعودة إلى الثكنات ومقايل القات.. يجب تأمين كل شبر في كل مربعات عدن، حيث أن المرحلة صعبة والعدو متربص والمأجورون رخاص الثمن».

من جانبه قال الباحث والمحلل السياسي د.حسين لقور بن عيدان: «أعتقد أن أي رد فعل متسرع وغير مدروس على المصور الصحفي الشهيد نبيل القعيطي لن يأتي بثماره، المطلوب الآن هو الوقوف بكل احترافية وهدوء لاستئصال شأفة الإرهابيين واقتلاع الخلايا القاعدية التي تمتلئ بأسمائهم سجلات الأمن دون رحمة».

بدوره قال أديب السيد: «لا يجوز أن تمر هذه الجريمة بهدوء أو الاكتفاء بإدانات وتعازي.. يجب اقتلاع المجرمين حتى من أعماق الأرض وتصفية عدن من الخلايا الإرهابية والنائمة والبلاطجة».

ويضيف الصحفي محمد الحسني: «قوات الأمن جميعا عليكم الانتشار في موقع الجريمة انتشارا كبيرا جدا وفي مداخل ومخارج عدن ومنع الخروج والدخول إلى العاصمة عدن، نريد القتلة أحياء، دم الشهيد نبيل غال وإلا أنتم المحاسبون أمام شعب الجنوب».

انتقادات واسعة لتجاهل قنوات عربية تغطية نبأ الاغتيال

وجه سياسيون وكتاب عرب وجنوبيون انتقادات لاذعة لوسائل إعلام وقنوات عربية، تجاهلت تغطية نبأ اغتيال شهيد الحقيقة المصور الحربي الجنوبي العالمي نبيل القعيطي، واعتبروه جحودا منها لا سيما أن بعض القنوات عمل الشهيد لصالحها.

وقالت الباحثة والروائية الخليجية نورا المطيري: «لا أدري سبب تجاهل القنوات العربية للجريمة البشعة التي أودت بحياة الزميل الصحفي نبيل القعيطي! وبعيدا عن الانتماءات الضيقة، والمحسوبيات التي لا تُحسب، ما زال «النبيل» زميل مهنة دفع ثمنا باهظا لمخطط إرهابي أخرق! كانت جريمة نبيل القعيطي الوحيدة هي ابتسامته التي لم تغادر محياه».

واعتبر الباحث والمحلل السياسي د.حسين لقور بن عيدان أن «الجحود الذي قابلت به قناة العربية والجزيرة - وهو من عمل معهما - استشهاد المصور نبيل القعيطي لن يضره في قبره، لكن سيبقى وصمة عار في جبين هذه القنوات».

وأضاف: «تحية لكل صحفي وصحيفة، وقناة غربية أفردت حيزا مناسبا علقت على استشهاد القعيطي، العار والخزي سيظل ملازما لقنوات العربية والجزيرة».

وتعليقا على هذا الجحود، قال المحلل السياسي عادل صادق الشبحي: «وصلني منذ ارتكاب الجريمة أكثر من ١٠٠ رابط لمؤسسات إعلامية غير عربية تتحدث عن جريمة اغتيال نبيل القعيطي وللأسف القنوات العربية التي على مدى خمس سنوات وهي تستخدم في كل تقاريرها صورًا وفيديوهات صورها نبيل لم تذكر خبر اغتياله نهائيا، بالأخير لن يشاهدها غير الضباط المشرفين عليها فقط».

وقال عضو الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي الجنوبي وضاح بن عطية: «نبيل القعيطي ليس اسما نكرة بل مراسل الوكالة الفرنسية وأدان جريمة اغتياله مئات النشطاء والمنظمات الأجنبية.. القعيطي كان ضد تنظيم الإخوان المسلمين واختفاء تغطية اغتياله في قناة العربية التي كان يعمل لديها وأغلب القنوات والمواقع العربية دليل أن الإخوان ما زالوا يخترقون الإعلام العربي».

وانتقد المصور الصحفي صالح العبيدي هذا الجحود، لا سيما من قبل قناة العربية، وقال العبيدي: «قناة العربية لم تعزي باستشهاد نبيل القعيطي، ولم نرَ من إدارتها ولو كلمة (إدانة)، وهو الذي عمل لصالحها لفترة من الزمن، على الرغم من أنهم كانوا على وشك التهام حقوقه، واستمر يتابعهم سنوات حتى منحوها له، بعد أن هدد بالقضاء». مضيفا: «بعض إعلام التحالف نقطة سوداء مخيبة للآمال».

هذا وتجاهلت قنوات عربية، نبأ اغتيال شهيد الحقيقة المصور الحربي العالمي نبيل القعيطي، بينما قنوات تعاون معها أو عمل لصالحها، وعلى وجه التحديد قناتي العربية والعربية الحدث، وأتى هذا التجاهل في الوقت الذي تداولت وسائل إعلام عالمية بينها وكالات عالمية خبر اغتيال القعيطي، ناهيك عن إدانات دولية من قبل منظمات واتحادات وصحفيين وكتاب اغتيال القعيطي.